الباب الأول

الفصل الأول

الجانب المنهجي

1- الإشكالية

2- صياغة الفرضيات

3- تحديد المفاهيم

4- أسباب اختيار الموضوع

5- أهداف الدراسة

6- صعوبات الدّراسة

7- المقاربة السوسيولوجية

8- الجانب المنهجي للدّراسة

1- الإشكالية:

تحظى التربية والتعليم بأهمية بالغة في المجتمعات منذ القدم لما لهما دورا فعّال في تحديد معالم المجتمع وتطويره والتقدم به اعتمادا على مخرجات التّعليم المتمثّلة في العلوم الاجتماعية حيث يقول مالك ابن نبي "لا يقاس غنى المجتمع بكمية ما يملك من أشياء بل بمقدار ما فيه من أفكار"...[1]

إن النظام التّعليمي في المجتمع هو إلى جانب الأنظمة الأخرى التي تتفاعل فيما بينها وتتميّز بالتّداخل والتّرابط حيث أنّ مؤسسة الأسرة تشترك مع المدرسة في عملية التّربية التي هي وظيفة صعبة ومعقّدة ومتمثّلة في تنمية قدرات الفرد العقلية والوجدانية والجسمية وتعديلها وتحديد مسارها واتجاهها ولا يمكن لأحد أن يستغني عن إحدى هاتين المؤسّستين لما لهما من الدور الفعّال اللّذان تلعبانه في المجتمع وأيّ خلل في التنشئة يعود بالطبع إلى هذه المؤسّسات .

فالأسرة مثلا من أهم ما يؤثّر في الأبناء حيث :" أنّها تسهم في تنمية شخصية الطفل وتطوّرها وتكسبها اتجاهات وقيما ايجابية وميولا علمية أو تسهم في طمس شخصية وتحطيمها من خلال سلبيتها وعدم تقديرها للطفل وإهمالها له وعدم اعترافها بقدراته المتميّزة...[2]

فنوع الوسط الأسري الذي يعيشه الأبناء وما يحتويه من أوضاع اجتماعية واقتصادية وثقافية وتربوية وغيرها قد تؤثّر تأثيرا كبيرا في التحصيل الدّراسي للتلميذ .

فظاهرة التحصيل الدّراسي للتلاميذ لا ترجع أسبابها إلى اختلاف الفروقات الفردية في العملية التّربوية كما أنّها ترجع إلى خبرة ومهارة المعلّم ويمكن أن ترجع أيضا إلى أنّ التلاميذ قد تؤثّر فيهم القوانين

[1] مالك ابن نبي : تر عبد الصّبورشاهيني , **ميلاد المجتمع** , دار الفكر , دمشق ,1986,ص34

[2] علاء الدين محمد حسن : **الأساليب اللاّزمة الاكتشاف الموهيبين** , كلية التربية , جامعة أسيوط، مصر , 2002, ص 384

والأنظمة داخل المدرسة بل إنّه من الممكن أيضا أن يؤثّر في التلاميذ ما هو خارج المدرسة ممّا ينعكس على تحصيلهم الدّراسي .

إلى حدّ هذه النقطة ومن خلال مظاهر متعددة التي لاحظناها في أوساط التلاميذ ظهر لنا أنّ لظاهرة التحصيل الدّراسي وما ينجرّ عنه من زيادة أو نقصان له أثر بالغ على التلميذ ويمكن أن يرجع ذلك إلى خلفيته الأسرية وعليه نتسائل :

- هل للخلفية الأسرية للتلميذ تأثير على التحصيل الدّراسي ؟
- وهل للمستوى الاقتصادي للوالدين تأثير على التحصيل الدراسي؟
- وهل للمستوى التعليمي و الثقافي للوالدين تأثير على التحصيل الدراسي؟

1-صياغة الفرضيات:

الفرضية العامّة:

للخلفية الأسرية للتلميذ تأثير على التحصيل الدّراسي .

الفرضيات الجزئية :

1-كلما ارتفع المستوى الإقتصادي للوالدين زاد مستوى التحصيل الدّراسي .

2-كلما ارتفع المستوى التعليمي والثّقافي للوالدين حسن مستوى التحصيل الدراسي .

1- **تحديد المفاهيم:**

أ–التحصيل الدراسي :

التحصيل لغة هي:" من فعل حصل جصولا ومحصولا عنده كذا يعني :وجد على الشيءأحرزه وملكه."[1]

الدّراسي لغة هو:" درس درسا ودراسة الكتاب أو العلم أقبل عليه لحفظه ودرّس وأدرسه الكتاب جعله يدرسه دارس مدارسة ودارساالكتب :درسها قرأكل منهما على صاحبه"[2]

اصطلاحا : " يعرّفه ربير لافون على أنّه هو المعرفة التي يحصل عليها الطالب من خلال برنامج المدرسي قصد تكيّفه مع الوسط المدرسي " من خلال هذا التعريف يوضّح أن التحصيل الدّراسي هو المعارف التي يتحصّل عليها الطالب "[3]

المفهوم الإجرائي للتّحصيل الدّراسي :

يراد في بحثنا هذا مدى تحصيل الدّراسي للتلميذ للمقرّرات الدراسية ويقدّر من خلال ما حصل عليه من نتائج في الامتحانات والتي تعطينا ما تمّ تخزينه لذلك التلميذ من معرفة و مهارات وقدرات عقلية.

أ– الخلفية الأسرية :

الخلفية : لغة :خلّف الشيء ،تركه وراءه ، أخره ."[4]

الأسرة : لغة : جمع أسر أهل الرجل المعروفون بالعائلة ،الدرع الحصينة ."[5]

---

[1] **منجد اللغة والإعلام**: دار المشرق ،ط 41، بيروت ،2005،ص20

[2] نفس المرجع،ص 232.

[3] ناصر محمد العدلي :**السلوك التنظيمي والإنساني**، الإدارة العامّة للبحوث ،المملكة العربيةالسعودية،1995،ص545

[4] **منجد اللغة والإعلام**: المرجع السابق، ص192,193

[5] **منجد اللغة والإعلام** : نفس المرجع ،ص 10

اصطلاحا:

يشكل مفهوم الخلفية الأسرية محورا أساسيا حيث يمثّل بعدّة مستويات يمكن أن تأثر على التحصيل الدراسي نذكرمنها : الوضع الإجتماعي والإقتصادي للوالدين , البناء الأسري والإتجاه القيمي للولدين وهي التي تفترض أن يؤدي التباين فيه إلى تباين المعدّلات التحصيل الدّراسي لدى التلاميذ[1]

المفهوم الإجرائي للخلفية الأسرية:

الخلفية الأسرية تراد في بحثنا هذا وهو الوضع الإجتماعي للأسرة ومدى تأثيرها على التحصيل الدراسي للتلميذ وهذا انطلاقا من المستوى الإقتصادي والمستوى والتّعليمي والثّقافي للوالدين اللّذين يعتبران المحوران الأساسيان في العملية التربوية .

2-أسباب اختيار الموضوع:

تعدّ عملية اختيار الموضوع خاصة في علم الإجتماع عملية معقدة ودقيقة وتتعدد عوامل ومقاييس الإختيار كما أنّها تتداخل فيما بينها ولعلّ هذه المرحلة من البحث هي التي تعتمد أكثر على العوامل الذاتية للباحث من معارفه واهتماماته وميوله وقدرته على بناء موضوع بحث جيّد من خلال ملاحظته ومدى استعداده للبحث والتقصّي والدّراسة وكذا إمكاناته المادية والمعنوية ومن أهمّ مادفعنا إلى البحث في هذا الموضوع وهو: الخلفية الأسرية للتلميذ ومدى تأثيرهاعلى تحصيله الدّراسي.

أ- أسباب ذاتية :

- عملنا في سلك التّعليم كأساتذة في التّعليم الإبتدائي.

[1] ابراهيم عثمان , **الخلفية الأسرية ومعدلات التحصيل الدّراسي** ,مجلة العلوم الإجتماعية, مصر,العدد 1, 1993ص1

- اهتمامنا الشّخصي بقضايا التّربية والتّعليم خاصّة في ظل المستجدّات الحديثة والتّطورات التي عرفتها المنظومة التّربوية في الجزائر .

- رغبتنا في الإسهام ولو بجزء ضئيل للكشف عن الأسباب والعوامل التي تكمن وراء الظّواهر التربوية.

ب– أسباب موضوعية:

– محاولة الوصول إلى معرفة جديدة في مجال تخصصنا وهو علم الإجتماع التربوي .

– إنّ ممّاجعلنا نتطرق إلى دراسة هذا الموضوع كونه ظاهرة تربوية أصبحت محل إهتمام لدى كثير من الشّباب المقبلين على الزّواج وهذا بغرض تكوين أسرة متّزنة .

– تعتبر هذه الدّراسة محاولة لمعرفة الخلفية الأسرية للتلمذ ومدى تأثيرها على تحصيله الدّراسي.

2_أهداف الدّراسة :

إن لكلّ دراسة علمية لابدّ أن تبنى على أهداف واضحة تزيد في القيمة العلمية لموضوع البحث ومن ذلك فإن موضوع بحثنا بهدف أساسا إلى:

– محاولة معرفة وفهم ما مدى تأثير الخلفية الأسرية على التّحصيل الدّراسي للأبناء خاصة في المرحلة الإبتدائية .

– رؤية ما مدى اهتمام الوالدين على المستوى الاقتصادي وهذا في زيادة التّحصيل الدّراسي لأبنائهم.

– العمل على زيادة المستوى التعليمي الثقافي للوالدين لما له من أهمية بالغة على تربية الأبناء وتعليمهم لمهارات وقدرات عقلية.

6– المقاربة السوسيولوجية :

إنّ أهم ما يساعد الباحث في معالجة موضوع بحثه , الدراسة العلمية التي تعتمد على أنّها إطار فكري يفسّر مجموعة من الفروض العلمية , ويضعها في نسق علمي مترابط .

والمراقبة السوسيولوجية تعتبر من أهم الخطوات المنهجية التي يقوم بها الباحث في علم الإجتماع التي تساعده على تفسير وتحليل الظاهرة المدروسة , انطلاقا من نظرية سسيولوجية علمية تحدّدها طبيعة الموضوع من خلال مقاربة ملائمة ونافعة لموضوع الدّراسة.

وفي موضوع بحثنا المتمثّل في وظيفة الأسرة وعلاقتها بالتحصيل الدّراسي للتلميذ وجدنا من الأنسب أن نعتمد على النظرية البنائية الوظيفية كتقارب سوسيولوجي .

كما ترتكز هذه النّظرية على عدّة مبادئ أساسية متكاملة وهي على التالي :

1." المجتمع أو الجماعة أو المؤسسة يمكن تحليلها تحليلا بنيويا وظيفيا إلى أجزاء وعناصر أولية لكلّ منها وظائفها الأساسية .

2.تفسّر التغيير الإجتماعي بتغيير جزئي يطرأ على الوحدات أوالعناصر التّركيبية ، وهذا التّغيير سرعان ما يؤثّر في بقية الأجزاء إذ يغيرها من طور إلى آخر.

3.الوظائف التي تؤدّيها الجماعة أو المؤسسة ، أو يؤدّيها المجتمع إنّما تشبع حاجات الأفراد المنتمين إليه ، أوحاجات المؤسسات الأخرى .

4.الوظائف التي تؤدّيها المؤسسة أوالجماعة قد تكون وظائف ظاهرة ، أوكامنةأو وظائف بنّاءة أو وظائف هدّامة .

5.تعتقد بنظام اتّصال أو علاقات إنسانية تمررعن طريقة المعلومات والايعازات من المراكزالقيادية إلى المراكز القاعدية أو العكس من القاعدية إلى القيادية "[1]

من خلال هذه المبادئ للبنيوية الوظيفية نستنتج انّ النّظرية تعتقد بأنّ للمجتمع أوالجماعة أو مؤسسة بناء فالبناء يتكوّن من أجزاء ولكلّ جزء وظيفة ، ووظيفة الجزء تكون مكمّلة لوظائف الأجزاء الأخرى وكلّما وقع خلل في مؤسسة ما يتبعها خلل في مؤسسة أخرى وبالتالي تم التطرّق إلى هذه النّظرية لأنّها تنطبق في موضوعنا هذا وهو: الخلفية الأسرية للتلميذ ومدى تأثيرها على التحصيل الدّراسي .

6- صعوبات الدّراسة :

إنّ الباحث بقدر مايختار موضوع بحثه في حدود إمكانياته المادية والمعنوية ، فإنّه لابدّ أن تواجهه بعض المشاكل والصّعوبات في الجانب الميداني والنّظري ، ممّا يعرقل مسار الدّراسة والسّرعة في الإنجاز ، ومن الصّعوبات التي واجهتنا مايلي :

1-الإكتضاظ في البرنامج ممّا صعّب من تكملة هذا البحث .

2-نقص في التوقيت الزمني وإعطاء الفرصة اللاّزمة لاستكمال البحث.

3-عدم مراعاة الظروف المعاشة وتداخل تسليم المذكرة مع الإمتحانات.

7-مجالات الدّراسة :

إنّ أي بحث سوسيولوجي يجب أن يحتوي على عدة مجالات أساسية، منها :

أ- **المجال الزمني :**

[1] إحسان محمد الحسن , **النظريات الاجتماعية المتقدمة** , دار وائل للنشر والتوزيع ,ط1,الأردن, ص57

اتضح الموضوع في شهر ديسمبر ، بعدما قمنا برسم خطة البحث النظري وجمع المراجع المتعلقة بدأت بدراسة استطلاعية للوضع الإجتماعي للوالدين وأثرها على التحصيل الدراسي للتلميذ حيث تم تحديد المدة التي يستغرقها البحث ؛بداية من التفكير فيه حتى إنجازه كاملا فبالنسبة لدراستنا للموضوع الذي يستغرق انجازه إلى غاية شهر أفريل ، ومع بداية شهر ماي بدأنا إنجاز الجانب الميداني للدراسة حيث قمنا بتوزيع الاستمارات على المبحوثين ، واسترجعت في منتصف شهر ماي ، لنقوم بتفريغ بياناتها وعرض نتائجها وتحليلها.

ب –المجال الجغرافي :

وهو يمثّل الحقل الإمبريقي الذي يسمح لنا بتطبيق الجانب النظري ، وهذا يكون بتحدبد مجتمع البحث ، الذي يمنحنا إمكانية جمع المعطيات اللاّزمة ولتسهيل عملية المعاينة يجب تحديد عيّنة تحمل نفس مواصفات المجتمع المبحوث .

فبالنسبة لموضوعنا فقد تمّ تحديد الدّراسة في مدينة غرداية، عن تلاميذ مدرسة الإصلاح .

1.التعريف بالمدرسة :

مدرسة الإصلاح بغرداية هي ثمرة طيبة مباركة لجهود رجال مخلصين صدقوا ما عاهدوا الله عليه , نذروا حياتهم لنصرة دين الله ونشر العلم والفضيلة وإصلاح المجتمع وتربية الأجيال على الطريق الصحيح والقويم فكان غايتهم رضوان الله سبحانه وتعالى ورائدهم الإخلاص والتفاني في العمل الصالح وشعار رسالتهم قول نبي الله شعيب عليه السلام:

"إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيب"[1]

[1] سورة هود الآية, ص82

اتخذت جمعية الإصلاح ـ غرداية ـ "المدرسة " المركز الأساسي والمنطلق لنهضتها المباركة ، ففتحت الأقسام وجندت الأساتذة الأكفاء ذوي أخلاق وعلم لحمل أمانة التربية والتعليم من أجل إعداد أجيال صالحة تخدم الدين والوطن ومتعلمة يعيدون للأمة الإسلامية عزها ومجدها من جديدفقد تأسست الجمعية يوم 15 ربيع الأول 1347 هـ /01 سبتمبر 1928 م.

فمن سنة 1932 م نلاحظ ارتفاعا مذهلا في التحاق الطلبة للمدرسة والمعهد حيث كان 11 طالبا فقط في البداية ، وفي سنة 2011 م وصل ما يقارب 7000 متمدرس ، وهذا بفضل الله وتبرعات المحسنين وبتضحية المخلصين .

2.دواعي إنشاء المدرسة :

في ظلّ مختلف التّحديات التي فرضتها الحضارة المعاصرة صارمن الضّروري الاعتناء بالتّعليم الدنيوي والأخروي معا لأنهما الرّكيزتان الأساسيتان لتنشئة الفرد تنشئة اسلامية تنفع الدين والوطن .

فغايتها : تكوين فرد مؤمن يبتغي وجه الله .

وهدفها : زرع مختلف القيم والأخلاق الحسنةعند الفرد.

9–تحدبد منهج الدّراسة :

يعتبر المنهج الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة لاكتشاف الحقيقة والإجابة على الأسئلة والاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث ،كما تساعد على دراسة وفهم الظاهرة فطبيعة الموضوع ونوع البيانات تفرض على الباحث إتباع منهج معيّن وتحليل المشكلة بطريقةعلمية ودقيقة للتّوصّل إلى نتائج معيّنة ، وتبعا لخصوصية كل موضوع يتحدّد المنهج المتّبع بحيث يلجأ الباحث إلى استخدام المنهج الذي يناسب دراسته .

وعلى هذا الأساس اعتمدنا في هذه الدّراسة على ثلاثة مناهج وهي:

1. المنهج الإحصائي:

استعملنا هذا المنهج في التحليل الكمّي القياسي للظاهرة المدروسة ، للإقتراب أكثر من الموضوعية والدّقة في تفسير الظاهرة ، والوصول إلى نتائج علمية من خلال التعامل مع الأرقام والنسب مما يجعلنا نبتعد عن الذاتية والأحكام القيمية .

2. المنهج الوصفي التحليلي :

ان عملية الوصف عملبة أولية تكمل بعملية تفسيرية تحليلية قائمة على الإستنتاج ويعرف المنهج الوصفي بأنّه " مجموعة الإجراءات البحثية ، التي تكتمل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتماداعلى جمع الحقائق والبيانات ، وتصنيفها ومعالجتها ، وتحليلها تحليلا كافيا ودقيقا لاستخلاص دلالتها، والوصول إلى نتائج تعميمات عن الظاهرة."[1]

وقد وضّفنا المنهج في موضوع دراستنا من أجل وصف الخلفية الأسرية للتلميذ ومدى تأثيرها على تحصيله الدّراسي ،كمااستعملناه كذالك في تحليل المعطيات المتحصل عليها ، وتطبيقها من أجل تشخيص وكشف جوانب وتحديد العلاقة بين متغيرات الفرضيات لمعرفة مدى توافقها أم عدم توافقها مع الواقع .

3.التقنيات المستخدمة في الدراسة :

[1] بشير صالح الرشيدي , **مناهج البحث التربوي** , دار الكتاب الحديث ,ط1,بيروت ,ص56

على الباحث السوسيولوجي أن يحسن اختيار واستخدام التقنية المناسبة لموضوع دراسته ؛ تمكنه من جمع البيانات حول الظاهرة المدروسة ، ثم معالجتها تحليل وتفسيرا ؛ للقيام بالدراسة العلمية وفي بحثنا استخدمنا الاستمارة .

أ– تعريف الاستمارة :

هي عبارة مجموعة أسئلة محددة ، مغلقة ومفتوحة ، ترسل إلى أفراد العينة للإجابة عنها بصورة كتابية . وهي التقنية العملية الوحيدة التي اعتمدناها في دراستنا .وقد كلفنا إدارة مدرسة الإصلاح بإرسالها إلى التلاميذ أسئلة الإستمارة والتي تضمّنت 27 سؤال مقسّمة إلى جزأين:

- الجزء الأول خاص بالبيانات الشخصية :

-الجزء الثاني خاص ببيانات الفرضيات وهي كالتالي :

1. بيانات خاصة بالفرضية الأولى المتمثلة في المستوى الاقتصادي للوالدين.

2. بيانات خاصة بالفرضية الثانية المتمثلة في المستوى الدراسي والثقافي للوالدين .

ب –العينة :

تم اختيارنا للعينة العشوائية البسيطة لأن جميع العناصر التي يتكون منها مجتمع الدراسة الأصلي متجانس ومعروف، ولكل عنصر من عناصر المجتمع الأصلي للدراسة نفس فرصة الظهور في العينة المختارة.

إن المجتمع الأصلي لدراستنا هو التلاميذ في مدرسة الإصلاح واللذين يبلغ عددهم 120، وقمنا باختيار العينة حوالي 50 % من المجتمع الأصلي فكان عدد العينة 60 تلميذ.